وقرئ الكذب بالجر صفة لما المصدرية كأنه قيل لوصفها الكذب بمعنى الكاذب كقوله تعالى بدم كذب والمراد
بالوصف وصفها البهائم بالحل والحرمة وقرئ الكذب جمع كذوب بالرفع صفة للألسنة وبالنصب على الشتم
أو بمعنى الكلم الكواذب أو هو جمع الكذاب من قولك كذب كذابا ذكره ابن جني واللام في لتفتروا من التعليل الذي
لا يتضمن معنى الغرض متاع قليل خبر مبتدأ محذوف أي منفعتهم فيما هم عليه من أفعال الجاهلية منفعة قليلة
وعقاب عظيم ما قصصنا عليك يعني في سورة الأنعام بجهالة في موضع الحال أي عملوا السوء جاهلين غير عارفين
بالله وبعقابه أو غير متدبرين للعاقبة لغلبة الشهوة عليهم من بعدها من بعد التوبة كان أمة فيه وجهان أحدهما
أنه كان وحده أمة من الأمم لكماله في جميع صفات الخير كقوله ليس من الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد
وعن مجاهد كان مؤمنا وحده والناس كلهم كفار والثاني أن يكون أمة بمعنى مأموم أي يؤمه الناس ليأخذوا منه الخير
أو بمعنى مؤتم به كالرحلة والنخبة وما أشبه ذلك مما جاء من فعلة بمعنى مفعول فيكون مثل قوله قال إني جاعلك للناس
إماما وروى الشعبي عن فروة بن نوفل الأشجعي عن ابن مسعود أنه قال إن معاذا كان أمة قانتا لله فقلت غلطت
إنما هو إبراهيم صلوات الله عليه فقال الأمة الذي يعلم الخير والقانت المطيع لله ورسوله وكان معاذ كذلك وعن
عمر رضي الله عنه أنه قال حين قيل له ألا تستخلف لو كان أبو عبيدة حيا لاستخلفته ولو كان معاذ حيا لاستخلفته
ولو كان سالم حيا لاستخلفته فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أبو عبيدة أمين هذه الأمة ومعاذ
أمة قانت لله ليس بينه وبين الله يوم القيمة إلا المرسلون وسالم شديد الحب لله لو كان لا يخاف الله لم يعصه
وهو ذلك المعنى أي كان إماما في الدين لأن الأئمة معلموا الخير والقانت القائم بما أمره الله والحنيف المائل إلى ملة
الإسلام غير الزائل عنه ونفى عنه الشرك تكذيبا لكفار قريش في زعمهم أنهم على ملة أبيهم إبراهيم شاكرا لأنعمه
روي أنه كان لا يتغدى إلا مع ضيف فلم يجد ذات يوم ضيفا فأخر غداءه فإذا هو بفوج من الملائكة في صورة البشر
فدعاهم إلى الطعام فخيلوا له أن بهم جذاما فقال الآن وجبت مواكلتكم شكرا لله على أنه عافاني وابتلاكم
اجتباه اجتباه واصطفاه للنبوة وهداه إلى صراط مستقيم إلى ملة الإسلام حسنة عن قتادة هي تنويه
الله بذكره حيث ليس من أهل دين إلا وهم يتولونه وقيل الأموال والأولاد وقيل قول المصلي منا كما صليت على
آل إبراهيم لمن الصالحين لمن أهل الجنة ثم أوحينا إليك في ثم هذه ما فيها من تعظيم منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وإجلال محله والإيذان بأن أشرف ما أوتي خليل الله إبراهيم عليه السلام من الكرامة وأجل ما أولي من النعمة
اتباع رسول الله ملته من قبل أنها دلت على تباعد هذا النعت في المرتبة من بين سائر النعوت التي أثنى الله عليه
بها السبت مصدر سبتت اليهود إذا عظمت سبتها والمعنى إنما جعل وبال السبت وهو المسخ على الذين اختلفوا
فيه واختلافهم فيه أنهم أحلوا الصيد فيه تارة وحرموه تارة وكان الواجب عليهم أن يتفقوا في تحريمه على كلمة واحدة
بعد ما حتم الله عليهم الصبر عن الصيد فيه وتعظيمه والمعنى في ذكر ذلك نحو المعنى في ضرب القرية التي كفرت بأنعم
الله مثلا وغير ما ذكر وهو الإنذار من سخط الله على العصاة والمخالفين لأوامره والخالعين ربقة طاعته فإن قلت
فما معنى الحكم بينهم إذا كانوا جميعا محلين أو محرمين قلت معناه أنه يجازيهم جزاء اختلاف فعلهم في كونهم
محلين تارة ومحرمين أخرى ووجه آخر وهو أن موسى عليه السلام أمرهم أن يجعلوا في الأسبوع يوما للعبادة وأن
يكون يوم الجمعة فأبوا عليه وقالوا نريد اليوم الذي فرغ الله فيه من خلق السموات والأرض وهو السبت
إلا شرذمة منهم قد رضوا بالجمعة فهذا اختلافهم في السبت لأن بعضهم اختاروه وبعضهم اختاروا عليه الجمعة
فأذن الله لهم في السبت وابتلاهم بتحريم الصيد فيه فأطاع أمر الله الراضون بالجمعة وكانوا لا يصيدون وأعقابهم
لم يصبروا عن الصيد فمسخهم الله دون أولئك وهو يحكم بينهم يوم القيمة فيجازي كل واحد من الفريقين بما يستوجبه

ومعنى

سورة بني اسرائيل

ومعنى جعل السبت فرض عليهم تعظيمه وترك الاصطياد فيه وقرئ إنما جعل السبت على البناء للفاعل وقرأ عبد
الله إنا أنزلنا السبت ادع إلى سبيل ربك إلى الإسلام بالحكمة بالمقالة المحكمة الصحيحة وهي الدليل الموضح للحق
المزيل للشبهة والموعظة الحسنة وهي التي لا يخفى عليهم أنك تناصحهم بها وتقصد ما ينفعهم فيها ويجوز أن يريد
القرآن أي ادعهم بالكتاب الذي هو حكمة وموعظة حسنة وجادلهم بالتي هي أحسن بالطريقة التي هي أحسن طرق
المجادلة من الرفق واللين من غير فظاظة ولا تعنيف إن ربكم أعلم بهم فمن كان فيه خير كفاه الوعظ القليل والنصيحة
اليسيرة ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل وكأنك تضرب منه في حديد بارد ه سمى الفعل الأول باسم الثاني
للمزاوجة والمعنى إن صنع بكم صنيع سوء من قتل أو نحوه فقابلوه بمثله ولا تزيدوا عليه وقرئ وإن عقبتم
فعقبوا أي وإن قفيتم بالانتصار فقفوا بمثل ما فعل بكم ه روي أن المشركين مثلوا بالمسلمين يوم أحد بقروا
بطونهم وقطعوا مذاكيرهم ما تركوا أحدا غير ممثول به إلا حنظلة بن الراهب فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على حمزة وقد مثل به وروي فرآه مبقور البطن فقال أما والذي أحلف به لئن أظفرني الله بهم لأمثلن بسبعين
مكانك فنزلت فكفر عن يمينه وكف عما أراده ولا خلاف في تحريم المثلة وقد وردت الأخبار بالنهي عنها حتى بالكلب
العقور لهو إما أن يرجع الضمير في لهو إلى صبرهم وهو مصدر صبرتم ويراد بالصابرين المخاطبون أي ولئن صبرتم
لصبركم خير لكم فوضع الصابرون موضع الضمير ثناء من الله عليهم بأنهم صابرون على الشدائد ووصفهم بالصفة التي
تحصل لهم إذا صبروا عن المعاقبة وإما أن يرجع إلى جنس الصبر وقد دل عليه صبرتم ويراد بالصابرين جنسهم كأنه قيل
وللصبر خير للصابرين ونحوه قوله عز وعلا فمن عفا وأصلح فأجره على الله وأن تعفوا أقرب للتقوى ثم قال لرسوله واصبر
أنت فعزم عليه بالصبر وما صبرك إلا بالله أي بتوفيقه وتثبيته وربطه على قلبه ولا تحزن عليهم أي على الكافرين كقوله
فلا تأس على القوم الكافرين أو على المؤمنين وما فعل بهم الكافرون ولا تك في ضيق وقرئ ولا تكن في ضيق ولا يضيقن
صدرك من مكرهم والضيق تخفيف الضيق أي في أمر ضيق ويجوز أن يكون الضيق والضيق مصدرين كالقيل
والقول إن الله مع الذين اتقوا أي هو ولي الذين اجتنبوا المعاصي وولي الذين هم محسنون في أعمالهم وعن هرم بن حيان
أنه قيل له حين احتضر أوص فقال إنما الوصية في المال ولا مال لي وأوصيكم بخواتيم سورة النحل ه وعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النحل لم يحاسبه الله بما أنعم عليه في دار الدنيا وإن مات في يوم تلاها أو ليلة كان له
من الأجر كالذي مات وأحسن الوصية ه

سورة بني اسرائيل مكية وهي مائة وعشر آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان علم للتسبيح كعثمان للرجل وانتصابه بفعل مضمر متروك إظهاره تقديره أسبح الله سبحان بمعنى تسبيحا
ثم نزل سبحان منزلة الفعل فسد مسده ودل على التنزيه البليغ من جميع القبائح التي يضيفها إليه أعداء الله
أسرى وسرى لغتان ليلا نصب على الظرف فإن قلت الإسراء لا يكون إلا بالليل فما معنى ذكر الليل قلت أراد
بقوله ليلا بلفظ التنكير تقليل مدة الإسراء وأنه أسري به في بعض الليل من مكة إلى الشام مسيرة أربعين ليلة وذلك
أن التنكير فيه قد دل على معنى البعضية ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة من الليل أي بعض الليل كقوله ومن
الليل فتهجد به يعني الأمر بالقيام في بعض الليل واختلف في المكان الذي أسري منه فقيل هو المسجد الحرام بعينه وهو
الظاهر وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم بينا أنا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النائم واليقظان إذ أتاني
جبريل بالبراق وقيل أسري به من دار أم هانئ بنت أبي طالب والمراد بالمسجد الحرام الحرم لإحاطته بالمسجد والتباسه
به وعن ابن عباس الحرم كله مسجد وروي أنه كان نائما في بيت أم هانئ بعد صلاة العشاء فأسري به ورجع من ليلته
وقص القصة على أم هانئ وقال مثل لي النبيون فصليت بهم وقام ليخرج إلى المسجد فتشبثت أم هانئ بثوبه

Copyright © King Saud University